

## تكريم أحمد العسال.. وهدية نادرة



الثلاثاء 13 يوليو 2010 06:03 م

كتب: بقلم: وصفي عاشور أبو زيد

يحرُّ في نفسي كثيرًا فراق علمائنا، الذين يودِّعوننا يومًا بعد يوم، واحدًا بعد الآخر، إلى عالم الحق والبقاء، فأشعر بأن الحمل يزداد على العلماء الذين يستبشرون بهم من خلفهم، فرحيل الرواحل لا يزيد الكواهل إلا حملًا، ولا يترك في القلب إلا أسفًا وهمًا.

ورحيل الفقيه العالم العامل الداعية المصلح المجاهد الأستاذ الدكتور أحمد العسال- وهو جديرٌ بهذه الألقاب التي يكفي بعضها لاستئزال رضا الله تعالى- بعد رحيل العلامة المحقق الأستاذ الدكتور عبد العظيم الديب، بعد رحيل الداعية السائح المصلح الأستاذ الدكتور عز الدين إبراهيم؛ إنما يقلُّ من وجود الأثبات في ساحة العلم والعمل والدعوة والجهاد، ويترك الأدياء والأشباه يمتدون في فراغهم.

وقد ورد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكَرَّم وجهه أنه قال: "إذا مات العالمُ انثلم في الإسلام نلمة لا يسدُّها شيءٌ إلى يوم القيامة" (رواه الزبير بن بكار من قول علي معضلاً، وله شواهد).

وروى الطبراني عن أبي الدرداء رفعه: "موت العالم مصيبة لا تُجبر، وثلمة لا تسدُّ، وموت قبيلة أيسر من موت عالم، وهو نجم طمس".

وثبت في صحيح الحاكم عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا تَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ (الرعد: من الآية 41) قال: "موت علمائها وفقهائها.. إنهم الحراس على أطراف الأرض، المرابطون على ثغورها، الحارسون لها من الشائنين والمترئصين، حتى إذا اختارهم الله إلى جواره، تكالب المتكالبون على الملمة، ونلم في دين الإسلام نلمة، وانتقصت الأرض من أطرافها.

رحل أحمد العسال بعدما أسّس المؤسسات، وأنشأ الكليات، ورشّح المبادئ، ونشر العلم، وألّف المناهج، وبَدَر البذور؛ فأثمرت أجيالاً ينشدها الإسلام في سُنَى بقاع الأرض؛ تعجب الرزّاع، ويعيط بهم الكفار!.

لم يُعرف أحمد العسال بأنه فقيهٌ أو مفتٍ، رغم كونه فقيهاً متمكناً؛ وذلك لفرط نواضعه، وإنكاره لذاته، وهو الذي تخرّج في كلية الشريعة بجامعة الأزهر الأنور.

لم يمهل القدر إلى أن يتمّ تكريمه ضمن المشروع الذي يقوم عليه الأستاذ صلاح عبد المقصود- شكر الله سعيه ووفاءه- بل حُمّ القضاء لينتمّ تكريمه بين أرواح الشهداء تطير في حواصل طير خضر في جنان الخلد بإذن الله.

ووفاءً مني لهذا العالم الزاهد أفدّم مع هذا المقال كتابًا نادرًا، أحسب أنه ليس بين يدي أحد اليوم إلا الغليل، صنّفه هو وشقيق روحه ورفيق دربه وزميل عمره في الدراسة والسكن والدعوة والمحنة شيخنا العلامة د. يوسف القرضاوي، وهما في شرح الشباب، وهو كتاب: "الإسلام.. بين شبهات الضالين وأكاذيب المفترين"، الذي جاء ردًا على افتراءات لَقَّعها شيوعيو العراق فيما عُرف باسم: "الكراسة الرمادية"، يجد القارئ الكريم تفصيلاتها في مقدمة الكتاب، عسى أن يغفر الله لنا نقصيرنا نحو علمائنا ويعفو عنا.

اللهم ارحم العسال، وأحسن وفادته عليك، واخلفنا والأمة فيه خيرًا، ولا تحرمنا أجره، ولا تفتننا بعده، واغفر لنا وله.. آمين..

[حَمَل الكتاب من هنا](#)

للتحميل اضغط على الرابط "كليك يمين" واختر (save target as)

